الشيء الى نفسه مثل بدن الرجل وكذا نفس الله فلا حاجة الى اعتبار المشاكلة
في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك بعد ورود الشرع به
وقولنا صفة الله بمنزلة علم الله وهو من باب اضافة التخصيص ولا يقال
شيء الله لانه في حقه تعالى بمعنى الشائي واسم الفاعل المتعدي لا يضاف
الى موصوفه واعلم ان الكلام اطلاق الاسامي التي لم يرد في الشرع لا في
تعبير الصفات بها وهو ضروري فيجوز اطلاق اسم الشيء والموجود والذات
بالعربية والفارسية لله تعالى ولا يجوز اطلاق اسم النور والوجه واليد
والعين والجنب والنفس بالفارسية من غير تاويل لانها من المتشابهات
ويجوز اطلاق بعض الالفاظ مضافا لا بدون الاضافة كرفيع الدرجات
وقاضي الحاجات ثم المختار في ذات الله عدم انحلاله الى الماهية الكلية
والتعين بل هو متعين بذاته والموجود حقيقة هو الذات المتصفة بالقدرة
والارادة والعلم والحياة وجميع الصفات المتعلقة مصححة لحصول الاثار
من الذات كل بحسبه قال المناوي الذات العلية هي الحقيقة العظمى والعين
القيومية المستلزمة لكل سبوحية قدوسية في كل جلال وجمال استلزاما
لا يقبل الانفكاك البتة فسبحان من جل ذاته المقدس عما يحول به الوساوس
وعظم عما تكيفه الحواس وكبر عما يحكم به القياس لا يصور خيالا ولا يمثل
مثالا ولا ينوبه زوال ولا يشوبه انتقال ولا يلحقه فكر ولا يحصره ذكر
وقولهم ذات يوم هو من قبيل اضافة المسمى الى اسمه اي مدة صاحبة هذا
الاسم ونظيره خرجت ذات مرة وذات ليلة ولا يقال ذات شهر وذات
سنة ويقال ذا غبوق وذا صبوح بغير التاء فيهما وفي بعض الحواشي
المفتاح ذات مرة نصب على الظرفية صفة لزمان محذوف تقديره زمانا
ذات مرة وقد يضاف الى مذكر والى مؤنث وفي الكشاف الذات مقحم
تزيينا للكلام والحق انه من اضافة العام والخاص وكلمته فاردة على ذات
شفة اي كلمة وعليم بذات الصدور اي بواطنها وخفاياها واصلحوا
ذات بينكم اي حقيقة وصلكم او الحالة التي بينكم وذات اليمين وذات
الشمال اي جهته ويقال قلت ذات يده اي ما ملكت يداه وعرفه من ذات
نفسه اي من سريرته المضمرة والذاتي بمعنى ما ليس بخارج عن الماهية سواء
كان جزءا منها او عينها والنسبة اصطلاحية **الذهن** القابلية والفهم
والادراك وقد يطلق ويراد به قوتنا المدركة وهو الشايع وقد يطلق
ويراد به القوة المدركة مطلقا سواء كانت النفس الناطقة الانسانية
او آلة من آلات ادراكها او مجرد آخر وهذا المعنى هو المراد في الوجود الذهني

الذهن

وكذا

وكذا الخارج يطلق على ما هو الخارج عن الذهن مطلقا وهو المشهور وعلى
الخارج عن النحو الفرضي من الذهن لا من الذهن مطلقا والخارج بهذا المعنى
الاول يتناوله وللنحو الغير الفرضي من الذهن وهو المراد من الخارج في قولهم
صحة الحكم مطابقته لما في الخارج فالموجود الخارجي على نحوين احدهما
الحصول بالذات لا بالصورة وذلك الحصول اعم من الموجود في نفس الامر
من وجه لتحقق الاول بدون الثاني في المخترعات الذهنية وبدون الاول
في الموجودات الخارجية واعلم ان المتكلمين والحكماء فازعوا في الوجود
الذهن واختلف في تعيين محل النزاع والذي يظهر في تعيين المحل هو
ان للنار مثلا وجودا به يظهر عنها احكامها وتصدر عنها آثارها
من الاضاءة والاحراق وغيرهما وهذا الوجود يسمى عينيا وخارجيا
واصيلا وهذا مما لا نزاع فيه بين ارباب النظر انما النزاع في ان لها
سوى الوجود المذكور وجود آخر لا يترتب به عليها تلك الاحكام والاثار
فالحكماء اثبتوه وعامة المتكلمين انكروه ثم الوجود في الذهن عند المثبتين
للوجود الذهني هو نفس الماهيات التي توصف بالوجود الخارجي
والاختلاف بينهما بالوجود دون الماهية ولهذا قال صاحب المحاكمات
الاشياء في الخارج اعيان وفي الذهن صور وفي شرح الاشارات
ان استعداد النفس لاكتساب العلوم يسمى ذهنا وجودة ذلك الاستعداد
يسمى فطنة وقد تستعمل الفطنة كثيرا في الرموز والاشارات والزكاء
شدة قوة النفس معدة لاكتساب الاراء بحسب اللغة وفي الاصطلاح
قد يستعمل في الفطانة يقال رجل زكي وفلان من الازكياء يريدون به
المبالغة في فطانته كقولهم فلان شعلة نار **الذكر** بالكسر له معنيان
احدهما التلفظ بالشيء والثاني احضاره في الذهن بحيث لا يغيب عنه
وهو ضد النسيان وبالضم للمعنى الثاني لا غير واذا اريد بالذكر الحاصل
بالمصدر يجمع على اذكار وهو الاتيان بالفاظ ورد الترغيب فيها والذكر
يكون بالخير وبخلافه فان كان الذاكر صديقا فهو ثناء وان كان عدوا
فهو ذم ومنه قوله تعالى قالوا سمعنا فتى يذكرهم وقد يطلق الذكر
ويراد به المواظبة على العمل بما اوجبه او ندب اليه كالتلاوة وقراءة الحديث
ودرس العلم والتنفل بالصلوة وفعل الذكر يتعدى الى مفعوله الثاني
مرة بعلى ومرة باللام نحو ذكرته له ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
ولا يستعمل بعن الا اذا تضمن معنى النقل في المحيط اذا استعمل بعلى يراد
الذكر باللسان واذا ذكر بقلبه ذكر غير مقرون بعلى وقال بعضهم

الذكر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)